Inguar Rydberg, **Palestinsk Poesi,** (Fibs lyrikklubb. Stockholm 1972)

هذه هي اول مجموعة من الشعر العربي تترجم الى اللغة السويدية ، بعنوان « شعر فلسطيني » ترجمها مباشرة عن العربية انغفار رودبيرغ ، الذي تعلم العربية في جامعة القاهرة عام ١٩٦٣ ثم واصل دراستها في السويد . ورودبيرغ هو احد الاسكندنافيين القلائل الذين يجيدون العربية وفي الوقت نفسه يعتبر « خبيرا » مطلعا على الشؤون العربية ، كتب يدافع عن القضية الفلسطينية في مناسبات عديدة وفي أكثر من صحيفة . ومن الجدير بالذكر ان رودبيرغ وضع عام ١٩٧٠ دراسة جامعية عن أدب غسان كنفاني والان يضع كتابا عن « الثورات العربية » .

يقول المترجم انه قرأ اكثر من ثلثمائة قصيدة لمختلف الشعراء الفلسطينيين اختار من بينها ثلاثا وثلاثين قصيدة لثلاثة عشر شاعرا (هم على التوالي : شاعر غير معروف ، محمود درويش ، سميح القاسم ، توفيق زياد ، سالم جبران ، راشد حسين ، فدوى طوقان ، ابو سلمى ، محمد القيسي ، محمد عز الدين المناصرة ، موسى الصرواوي ، حسين حيدر) . وفي المقدمة يفسر المترجم دوافعه لنشر المجموعة هذه : « لقد آن الوقت في السويد لان نعطي الفلسطينيين انفسهم فرصة الكلام ، وان نسمع اصواتهم وآراؤهم مباشرة كبديل للصورة المشوهة التي تصلنا عبر الاخبار المبسطة والمختصرة في وسائل الاعلام » .

وفي تقديمه للمجموعة الشعرية ، يحاول انغفار رودبيرغ تعريف القارىء السويدي على الشعر العربي شارحا باختصار مقتضب ماهية القوافي والاوزان ويعطي فكرة عن غنى اللغة العربية بالمفردات وصعوبة الترجمة الى لغة فقيرة بالمفردات كاللغة السويدية .

ويحاول المترجم ان يرسم خلفية لتطور الشعر فيقول : « ان العرب واجهوا احداثا هامة في النصف الاول من القرن العشرين وكانوا بحاجة لاسلوب جديد يعبرون به عن مظاهر جديدة دون الالتزام باحكام الشعر الكلاسيكي . وكانت هزيمة ١٩٤٨ في فلسطين العامل الرئيسي الذي ساعد على التجديد والتحرر من اشكال التعبير التقليدية واللجوء الى الشعر الحر الذي تبلور كظاهرة ادبية في مطلع الخمسينات ... وبعد هزيمة ١٩٤٨ مباشرة ، ولفترة قصيرة ، ارتبك الشعراء الفلسطينيون ولم يستوعبوا الاحداث فاعتبروها ظاهرة وقتية مؤكدين على أن تحرير الوطن مهمة سهلة وقريبة التحقيق ... ولكن هذه الفترة كانت قصيرة اذ ما لبثت ان اكتسحت الشعر الفلسطيني موجة تشاؤمية دراماتيكية حالمة . ويمكن اعتبار فدوى طوقان ، وهي لم تكن من اللاجئين بل من الضفة الغربية ، أشهر شعراء جيل الهزيمة ... ومعين بسيسو ، وهو لاجيء من يافا ، كان ينحو في شعره الى القاء اللائمة على العرب الاخرين وزعمائهم ويتهمهم باللامبالاة تجاه القضية الفلسطينية .

« ولم يولد الشعر المعبر عن بعث الفلسطينيين بين (شعراء المنفى) ولكن بين اولئك الذين بقوا على أرض الهزيمة ، اسرائيل . اذ برز شعراء بين افراد شعب له جذوره العميقة في الارض ورغما عن السيطرة العسكرية الشديدة برز شعراء عبروا عن المقاومة والصمود والتفاؤل ...

« وتفاعل الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة مع احداث العالم العربي وخاصة حرب السويس واعلان الوحدة بين سوريا ومصر التي مثلت انطلاقا جديدا لامالهم . فبرز شعراء الصمود والتفاؤل في نهاية الخمسينات ومن اشهرهم محمود درويش وسميح القاسم » .

ويقول رودبيرغ بأن الاتجاه الثوري في البداية اتخذ شكل دعوة للخروج على تقاليد المجتمع وعاداته ، فمثلا محمود لم يتعد اكثر من الدعوة للخروج على بعض التقاليد العائلية معالجا العلاقة بين الاباء بالابناء والرجل بالمرأة وتطورت معالجته لموضوع حب المرأة الى معالجة لحب الوطن فلسطين كما في قصيدة (عاشق من فلسطين) .

ويضيف المترجم رودبيرغ « ان روح المقاومة المنبثقة عن الاضطهاد والغربة هي نتيجة التزام تقدمي واضح المعالم عند معظم الشعراء العرب في اسرائيل مثل توفيق زياد وسليم جبران كما هو الحال مع درويش والقاسم ... وعبروا عن التزامهم السياسي بتفاعلهم على المستوى الدولي